

البداية والنهاية

فبينما هو ليلة صلى من الليل إذ قبضت روحه وهو ساجد ورأت ابنته فى المنام كان أباه قد مات فانتبهت مذعورة فقالت لأمها أين أبى قالت هو فى صلاة فنادت فلم يجبها فجاءته فحركته فسقط لجنبه فاذا هو ميت C قال أبو عبيدة ومحمد بن سعيد وخليفة وغير واحد كانت وفاته سنة خمس وسبعين وقال غيرهم كانت وفاته فى أول إمرة معاوية ؑ أعلم وقد توفى فى هذه السنة .

الأسود بن يزيد .

صاحب ابن مسعود وهو الأسود بن يزيد النخعي من كبار التابعين ومن أعيان أصحاب ابن مسعود ومن كبار أهل الكوفة وكان يصوم الدهر وقد ذهبت عينه من كثرة الصوم وقد حج البيت ثمانين حجة وعمره وكان يهل من الكوفة توفى فى هذه السنة وكان يصوم حتى يخضر ويصفّر فلما احتضر بكى فقليل له ما هذا الجزع فقال مالى لا أجزع ومن أحق بذلك منى وا ؑ لو أنبتت بالمغفرة من ا ؑ لأها بن الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحييا منه .

حمران بن أبان .

مولى عثمان بن عفان كان من سبى عين النمر اشتراه عثمان وهو الذى كان يأذن الناس على عثمان توفى فى هذه السنة وا ؑ سبحانه أعلم .

ثم دخلت سنة ست وسبعين .

كان فى أولها فى مستهل صفر منها ليلة الأربعاء اجتماع صالح بن مسرح أمير الصفرية وشبيب ابن يزيد أحد شجعان الخوارج فقام فيهم صالح بن مسرح فأمرهم بتقوى ا ؑ وحثهم على الجهاد وأن لا يقاتلوا أحدا حتى يدعوه إلى الدخول معهم ثم مالوا إلى دواب محمد بن مروان نائب الجزيرة فأخذوها فنفروا بها وأقاموا بأرض دارا ثلاثة عشر ليلة وتحصن منهم أهل دارا ونصيبين وسنجار فبعث إليهم محمد بن مروان نائب الجزيرة خمسمائة فارس عليهم عدى ن عدى بن عميرة ثم زاده خمسمائة أخرى فسار فى ألف من حران إليهم وكأنا يساقون إلى الموت وهم ينظرون لما يعلموا من جلد الخوارج وقوتهم وشدة بأسهم فلما التقوا مع الخوارج هزمتهم الخوارج هزيمة شنيعة بالغة واحتوا على ما فى معسكرهم ورجع فلهم إلى محمد بن مروان فغضب وبعث إليهم ألفا وخمسمائة مع الحارث بن جعونة وألفا وخمسمائة مع خالد بن الحر وقال لهما أيكما سبق إليهم فهو الأمير على الناس فساروا إليهم فى ثلاثة آلاف مقاتل والخوارج فى نحو من مائة نفس وعشرة أنفس فلما انتهوا إلى آمد توجه صالح فى شطر الناس

إلى خالد بن الحر ووجه شيبا فى الباقي إلى الحارث ابن جعونه فاقتل الناس قتلا شديدا
إلى الليل فلما كان المساء انكشف كل من الفريقين عن